

ساراتوجا || المثلث الحدودي بين مصر وليبيا والسودان يتحول إلى نقطة مشتعلة



الخميس 12 مارس 2026 01:20 م

سلط الدكتور أندرو ماكجريجور، الباحث المتخصص في القضايا الأمنية في أفريقيا والعالم الإسلامي، الضوء على منطقة المثلث على حدود ليبيا ومصر والسودان، بعد أن أصبح نقطة توتر حاسمة في استراتيجية مصر لوقف تدفق الأسلحة إلى قوات الدعم السريع المدعومة من الإمارات العربية المتحدة

وقال ماكجريجور في تحليل نشره مركز الأبحاث الأمريكي ساراتوجا (The Saratoga Foundation)، إنه في حرب ضارية للسيطرة على السودان، تجنبت مصر التدخل العسكري المباشر على الرغم من اعترافها بحكومة القوات المسلحة السودانية/مجلس السيادة الانتقالي كحكومة شرعية للسودان، متفوقاً بذلك على قوات الدعم السريع المنافسة

وأضاف: "إلا أن القاهرة لاحظت انضمام كل من الإمارات العربية المتحدة وحكومة خليفة حفتر غير المعترف بها في شرق ليبيا لدعم قوات الدعم السريع ذات التوجه العربي المتطرف، في مسعاها للسيطرة على السودان وقمع المجتمعات غير العربية فيه" ويعدّ تحديد من سيسيطر على منطقة "المثلث الحدودي" (المنطقة الحدودية بين ليبيا ومصر والسودان) عاملاً حاسماً في نتيجة الحرب الأهلية السودانية".

غارات جوية على قافلة أسلحة ليبية

وأشار إنه في التاسع من يناير الماضي، شنت مصر غارات جوية على قافلة أسلحة ليبية مُزوَّدة من الإمارات، كانت تمر جنوباً من بنغازي، عبر واحة الكفرة، وجبل العوينات، وصولاً إلى شمال دارفور، حيث كان من المقرر أن تتسلمها قوات الدعم السريع

ولفت إلى أنه على ما يبدو، فإن تحذيرات مصر السابقة للجيش الوطني الليبي بقيادة حفتر بالكف عن مثل هذه العمليات قد قوبلت بالتجاهل

وفقاً لما أورده نقلاً عن تقارير، فإن القافلة فقدت عشرات المركبات المحملة بالأسلحة والوقود لصالح قوات الدعم السريع، مع خسائر فادحة في الأرواح وجاءت هذه الضربة قبل يومين فقط من زيارة رسمية إلى القاهرة كان من المقرر أن يقوم بها صدام حفتر، نجل (خليفة حفتر)، والذي يتولى قيادة عمليات الجيش الوطني الليبي في جنوب شرق ليبيا ومنطقة المثلث الحدودي

وقال ماكجريجور إن اعتماد قوات الدعم السريع على الدعم المادي من الإمارات العربية المتحدة وعلاقتها مع الجيش الوطني الليبي يُشكلان دافعاً إضافياً لمصر للسعي إلى وقف تدفقات اللاجئين وإعادة تأسيس حكومة وطنية حقيقية في السودان

وبينما تدعم كل من مصر والإمارات جيش حفتر (إذ سبق أن تلقى حفتر مساعدات عسكرية من كليهما)، فإن رفض الإمارات الاعتراف بدعمها العسكري الذي طالما اشتبهت به لقوات الدعم السريع قد زاد من تعقيد العلاقات بين القاهرة وأبو ظبي وعلى الرغم من حجم مصر وقوتها، إلا أن نفوذها على الإمارات محدود، وهي مستثمر رئيس وضروري لمصر، بحسب ماكجريجور

خط الإمداد الصحراوي: من الكفرة إلى جبل العوينات

وُعدّ واحة الكفرة الليبية، الواقعة على بُعد 640 ميلاً جنوب بنغازي و185 ميلاً من السودان، نقطة انطلاق تاريخية لقوافل الإمداد التي تربط ليبيا بتشاد ودارفور وقد خضع مطارها مؤخراً لعملية تجديد وتوسيع، ويستقبل الآن رحلات منتظمة لطائرات النقل، يحمل العديد

وبدأت شحنات الأسلحة من الكفرة إلى دارفور في مايو 2025 على الرغم من حظر الأمم المتحدة لتوريد الأسلحة إلى السودان وقد أكدت مقاطع الفيديو وتقنيات تحديد المواقع الجغرافية إنشاء قاعدة لقوات الدعم السريع في الكفرة

وقبل ما يزيد قليلاً عن قرن من الزمان، كان جبل العوينات، الواقع تقريباً عند نقطة التقاء الحدود الليبية والمصرية والسودانية، أحد أكثر المواقع عزلة على وجه الأرض، أقرب إلى الأسطورة منه إلى الواقع، ولم يكن يزوره إلا رعاة التبو (بدو يسكنون قلب الصحراء الكبرى) والغزاة نادراً إلا أنه في السنوات الأخيرة، أصبح مركزاً عسكرياً مكتظاً لتجارة الصحراء، وتعدين الذهب، وتهريب المخدرات، والاتجار بالمهاجرين، وتهريب الأسلحة

وذكر أن مصر سعت إلى ترسيخ وجودها طويل الأمد في المنطقة من خلال مشروع استصلاح صحراء العوينات الشرقية، الذي يبعد 37 ميلاً عن الحدود السودانية

ويتضمن هذا المشروع، ذو الطابع الزراعي في معظمه، مطاراً بمدرجين بدأ إنشائه عام 2018 ومن المقرر الانتهاء منه عام 2024. وابتداءً من منتصف عام 2025، بدأت السلطات المصرية بتسليم طائرات مسيرة تركية الصنع ومعدات عسكرية أخرى إلى القاعدة في العوينات الشرقية

وقد وصلت بعض رحلات الشحن الجوي التابعة للقوات الجوية التركية مباشرة من تركيا وأكدت صور الأقمار الصناعية أن مصر تنشر طائرات مسيرة متطورة من طراز بيرقدار أكينجي، تركية الصنع، في هذه القاعدة، وفقاً للكاتب

ووصل مقاتلو قوات الدعم السريع وقوات ليبية (يُرجح أنهم من ميليشيا سبل السلام الإسلامية في الكفرة) إلى منطقة المثلث الحدودي قرب جبل أركانو في 10 يونيو 2025، وأجبروا وحدات من القوات المسلحة السودانية والميليشيات المتحالفة معها من القوات المشتركة (متمردو دارفور سابقاً) على الانسحاب، ونهبوا الأسواق المحلية من كل ما هو ذو قيمة

عاد الليبيون شمالاً، بينما أعلنت قوات الدعم السريع سيطرتها الكاملة على المنطقة ساعدت السيطرة على المثلث في تأمين قوافل الإمداد البرية لقوات الدعم السريع، ووفرت نقطة انطلاق محتملة لتوغلاتها في شمال السودان ذي الدفاعات الضعيفة بعد فترة وجيزة من الاحتلال، عرض قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو "حميدتي"، تحويل المثلث إلى مركز تجاري واقتصادي إقليمي للسودان وليبيا ومصر

وبدلاً من الاهتمام بخطة من شأنها أن تتضمن الاعتراف بقوات الدعم السريع كسلطة إقليمية، وعدت القاهرة قائد القوات المسلحة السودانية الجنرال عبد الفتاح البرهان بأنها لن تسمح لقوات الدعم السريع باستخدام منطقة المثلث كقاعدة لغزو الولاية الشمالية السودانية

الأسلحة والمرتزة

وعندما عززت قوات الدعم السريع سلطتها على منطقة المثلث الحدودي في يونيو الماضي، سيطرت على طرق الإمداد المارة بها، ومنعت وصول الجيش السوداني إليها

وقد مكّنت الإمدادات والمرتزة القادمون من الكفرة قوات الدعم السريع من التعافي من خسارتها الخرطوم، والسيطرة على الفاشر، وتوطيد نفوذها في دارفور إلا أن هذه الخطوة وضعت قوات الدعم السريع، التي تُعدّ مصدرًا إقليمياً لعدم الاستقرار، في مواجهة مع الدولة المصرية التي تنفر دائماً من عدم الاستقرار

وقد كرّست القاهرة موارد دبلوماسية وسياسية لإيجاد حل للنزاع السوداني، حلاً يُفضّل أن يُحقق الوحدة والازدهار والاستقرار وفي سعيها لإيجاد حل، حافظت القاهرة على حيادها الرسمي، مع ميلها نحو المألوف، أي الجيش السوداني والطبقة السياسية التقليدية، بدلاً من المستقبل المجهول وغير المتوقع الذي تُقدّمه قوات الدعم السريع وشكلها السياسي الجديد، حكومة تاسيس .

رفضت القاهرة بشدة إنشاء ما تسميه "كيانات موازية تهدد وحدة السودان وسلامه أراضيها"، واصفة هذه الجهود بأنها "خط أحمر" يهدد الأمن المصري، وهي نقطة تم التأكيد عليها في اجتماعات بين قادة الجيش الوطني الليبي ومسؤولي المخابرات والجيش المصريين

وتتكرر التناقضات في محاولة تحديد الجهات الداعمة في منطقة المثلث الحدودي؛ فمليشيا بيل السلام، المتحالفة مع الجيش الوطني الليبي في الكفرة، ذات توجه سلفي وإسلامي لا جدال فيه، ومع ذلك يبدو أنها متورطة بقوة في نقل الأسلحة والمرتزة إلى قوات الدعم السريع، التي تُصّر على أن أحد دوافعها الرئيسية لحملةها العسكرية هو منع عودة الإسلاميين إلى السلطة في السودان

وقد أقرّ حميدتي مؤخراً باستخدام قوات الدعم السريع لمرتزة كولومبيين يصلون في قوافل من الكفرة، قائلاً إنهم يُستخدمون للإشراف على عمليات الطائرات المسيّرة، بينما اتهم القوات المسلحة السودانية باستخدام مرتزة أوكرانيين وإيرانيين كما ادّعى قائد قوات الدعم السريع أن المخابرات السودانية تحاول استقدام مقاتلي حركة الشباب الإسلامية من الصومال، متعهداً بالقضاء عليهم فور وصولهم

وخلص التحليل إلى أنه قد يُجبر استعداد مصر لمهاجمة قوافل إمداد قوات الدعم السريع السودانية على التحول إلى مسار إمداد أطول بكثير عبر منطقة فزان جنوب غرب ليبيا، مروّجاً بتشاد، وصولاً إلى غرب دارفور، أو العودة إلى مسار جوي سابق إلى مهبط أمجراس شرق تشاد، ثم قافلة إلى غرب دارفور

لكنه أشار إلى أن هذه الاحتمالات تعقدت بفعل الضغوط الدبلوماسية من مصر والسعودية، فضلاً عن قرار تشاد إغلاق حدودها مع السودان عقب اشتباكات عسكرية مع قوات الدعم السريع التي كانت تنفذ عمليات ضد قبيلة الزغاوة في شمال غرب دارفور

وُفِّضَ القاهرة حلاً دبلوماسياً للنزاع السوداني، الذي يُنذر الآن بتحوّله إلى حرب إقليمية قادرة على إحداث سنوات من عدم الاستقرار على طول حدود مصر ومع ذلك، تبقى مصر الدولة الأقوى عسكرياً في المنطقة، وستنشر كل ما يلزم من قوات للحفاظ على الحياة السلمية لشعبها البالغ 120 مليون نسمة

<https://www.saratoga-foundation.org/p/desert-flashpoint-the-kufra-oasis>